

معايير الوصف في الأرشفة ومجالات تطبيقها

بن طاهر فضيلة
أستاذة مساعدة أ بقسم علم المكتبات

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم

والتوثيق

سعد الله

مستخلص:

جاء هذا المقال ليلقي الضوء على مختلف المعايير الخاصة بالوصف في مجال الأرشفة ومجالات تطبيقها وتوضيح الفرق المتواجد بينها. وذلك بإعطاء نظرة عامة عن هذه المعايير لفائدة طلبة علم المكتبات والتوثيق.

الكلمات الدالة:

الأرشفة- الوصف الأرشفة- معايير الوصف الأرشفة

Résumé :

Cet article met l'accent sur les différentes normes de description archivistique, leurs champs d'application et la différence qui existe entre elles. Ceci dans le but de donner aux étudiants de bibliothéconomie une synthèse générale de ces normes.

مقدمة:

مما لا شك فيه أن الأرشفة اليوم أصبح له دور كبير في نمو وتقدم المجتمعات، وذلك عن طريق تغطيته للحاجيات المعلوماتية المتنوعة لأفراد المجتمع على اختلاف أنواعهم وفئاتهم

من باحثين وعلماء ومفكرين وطلبة، هيئات ومؤسسات سواء كانت عامة أو خاصة وحتى عامة الناس. ومما هو معروف في مجال الأرشفة أن كل ما ينتج أو يستلم من وثائق في حدود النشاط اليومي للأشخاص أو المؤسسات هو أرشيف، كما أن فرضية حفظه للرجوع إليه ضرورة حتمية، كونه يمثل ذاكرة الأمة التي من خلالها ينعكس تاريخها. فهو بذلك الممول الرئيسي للمعلومات ومصدر الحقائق المحفوظة للأجيال القادمة، وهو كذلك الحجة والبرهان والدليل على الماضي، الذي من خلاله يمكن أن تستمد الخبرة والتجربة. وفوق هذا كله فهو يضمن حقوق الأشخاص والمؤسسات سواء في إثبات الحقوق أو فض النزاعات، مما زاد من أهمية المعلومة الأرشيفية، حيث أصبحت موردا أساسيا في تقدم الأمم والشعوب.

لهذا، فقد أصبح من الضروري الحفاظ على هذه الثروة وبالتالي فإن المبرر الأساسي لوجود مراكز أرشفة هو حماية وحفظ الأرصدة بهدف إتاحتها وتبليغها للمستفيدين على اختلاف أنواعهم بما يسمح به القانون. ويعد المسؤولون على الأرشفة بصفة عامة، والأرشيبي بصفة خاصة عنصران فعالان في حماية وتنظيم الأرصدة الأرشيفية وتخزينها قصد الرجوع إليها عند الحاجة ووضعها بين أيدي المستفيدين. اعتبارا أن هذا الأمر (تبليغ الأرشفة) هو الهدف الأسمى للمسؤولين على الأرشفة. الذي يخضع لقوانين وضوابط تحكم سير هذه العملية. حيث أصبح غير ممكن تبليغ الوثائق دون وسائل بحث مقننة ومعدة وفق ما تنص عليه المعايير الدولية، أو إعداد إطار تصنيف أو وسائل بحث آلية دون الاعتماد على التقنيات الخاصة لذلك.

وبالرغم من الأهمية التي تكتسيها الممارسات المتعلقة بالوصف، سواء أكان ذلك في المكتبات أو في مراكز الأرشفة فتلك المتعلقة بالوصف الأرشيبي قد تأخرت في الظهور مقارنة مع تلك المتعلقة بالمكتبات. وقد يعود السبب في ذلك لتأخر ظهور المعايير الخاصة بالأرشفة، فهذا الميدان بدأ يعرف إنتاج للمعايير ابتداء من التسعينات. ويعتمد الوصف الأرشيبي أساسا على طبيعة منشأ الوحدة الأرشيفية، وكانت أولى المحاولات والجهود لتقنين هذا الوصف في الثمانينات في الدول الأنجلوساكسونية (أمريكا-بريطانيا-كندا)¹.

غير أن هذه المحاولات بقيت رهينة في تلك الدول ولم ترتقي إلى المستوى الدولي.

ولهذا السبب قام المجلس الدولي لأرشفة (Conseil International des Archives: CIA) في 1990 بإنشاء لجنة خبراء مكلفة بإعداد مواصفة دولية للوصف الأرشيبي، وبهذا تم نشر

" المعيار العام والدولي للوصف الأرشيبي Norme Générale et Internationale de description Archivistique: ISAD(G) "2 في سنة 1994.

ومن أجل العمل بطريقة موحدة، سعى المجلس الدولي للأرشفة إلى تبني بعض المقاييس لكي تستجيب لمختلف الممارسات الأرشيفية. وبهذا الشكل أصبحت هذه الأخيرة معترف بها دوليا.

وهي مقاييس اختيارية وغير إجبارية، غير أن المجلس الدولي للأرشيف ينصح على استعمال الحد الأدنى من عناصر هذه المقاييس التي تعتبر أساسية في عملية وصف الوحدات الأرشيفية. وهذا من أجل تبادل وهيكلية عملية الوصف الأرشيفي.

ويمكن تقسيم المعايير الخاصة بالأرشيف كالآتي:³

- معايير خاصة بالوصف (وصف الوثائق الأرشيفية-منتجي الأرشيف-الوظائف-المباني ووسائل البحث)،

- معايير خاصة بتسيير الوثائق،

- معايير خاصة بالرقمنة والتسيير الإلكتروني للوثائق،

- معايير خاصة بشروط حفظ الأوعية، المحلات والأجهزة.

وسنتطرق في هذا المقال إلى المعايير الخاصة بالوصف بدءاً بالمعيار الخاص بوصف الوثائق ومنتجي الأرشيف إلى جانب الوظائف والمباني وكذا وسائل البحث.

1- المعيار العام والدولي للوصف الأرشيفي:

(Norme Générale et Internationale de Description Archivistique : ISAD (G))

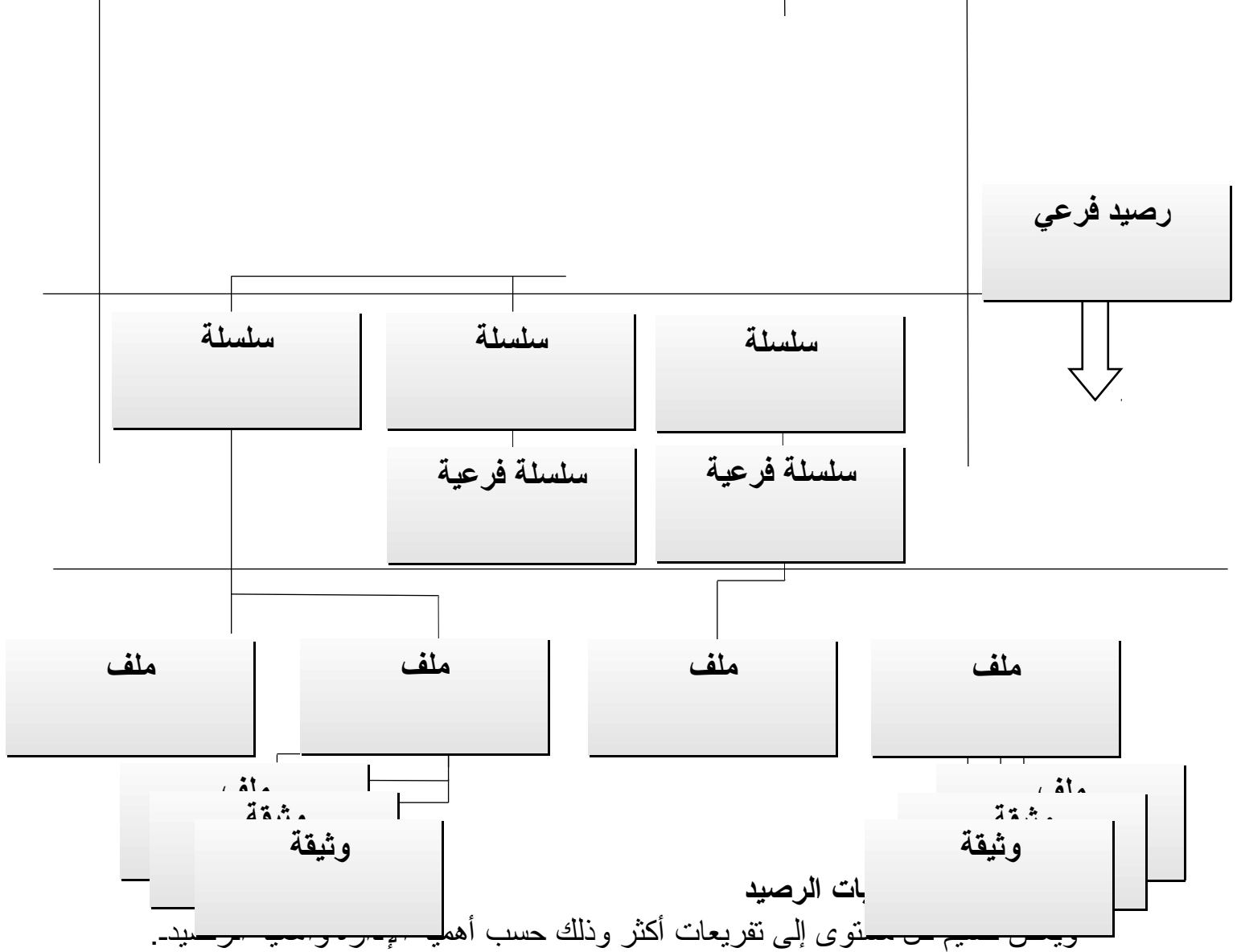
هو ذلك المعيار الذي يحدد لنا الخطوط العريضة للوصف الأرشيفي، حيث يصف محتوى الوثائق الأرشيفية على عدة مستويات. كما يعتمد على مبادئ محددة، وهي: مبدأ احترام الرصيد ومبدأ التسلسل الهرمي لوحدة الوصف⁴. وهي عملية بناء وإعداد لضوابط تصف المحتويات الأرشيفية من خلال أدوات للبحث تساعد على ذلك. كما تعتمد عملية الوصف الأرشيفي على اختيار وحدات ذات مستويات معينة (الرصيد والسلسلة والسلسلة الفرعية والملف، الخ.) لتكون هي أساس وحدة الوصف في أداة البحث.

ويتمثل الهدف الرئيسي من الوصف الأرشيفي في شرح محتوى ومضمون الوثائق الأرشيفية وذلك لتسهيل عملية الوصول إليها. حيث أنه يمكن وصف الرصيد بأكمله بطريقة جدّ عامة وبسيطة دون التطرق إلى أجزائه.

كما يمكن أن نصفه في أجزاءه المختلفة وذلك على عدة مستويات وهو وصف مفصل، ويكون ذلك بوصف كل مستوى من مستويات الرصيد أي وصف مدقق.

علماً أن الرصيد هو الذي يشكل أعلى مستويات الوصف، ويمكن وصفه على عدة مستويات مثلما يوضحه الشكل التالي⁵:

رصيد



يتكون هذا المعيار من 26 عنصرا موزعا على 7 حقول للمعلومات - كل العناصر المغطاة من طرف المعيار مهمة في عملية الوصف، إلا أن هناك 6 عناصر ضرورية ومهمة لابد من توفيرها في كل عملية وصف، كونها تعتبر أساسية لكل عملية تبادل المعلومات. وتتمثل هذه العناصر في:

1 - المرجع La Référence

L'Intitulé

2- العنوان

Le Producteur

3-

المنتج

التاريخ أو التواريخ القصوى La Date ou les dates extrêmes

4-

الأهمية المادية لوحدة الوصف-5 L'Importance matérielle de l'unité de description

6- Niveau de description

مستوى الوصف

يسمح لنا هذا المعيار بإعداد وسائل البحث التي تصف محتوى الوثائق والهدف منه هو: ⁶

1-إنشاء أوصاف ثابتة وملائمة تفسر نفسها بنفسها. بمعنى أن هذه القواعد تتضمن عناصر للوصف مفهومة وواضحة، كما أنها تقدم نوعاً من التوحيد، فلا يختلف تفسيرها أو معناها من أرشيف لآخر.

2-تسهيل عملية البحث وتبادل المعلومات حول الأرشيف.

3-إمكانية إدماج الأوصاف الواردة من الهيئات المختلفة في نظام موحد للمعلومات، بمعنى أن واضعي هذه القواعد يهدفون في النهاية إلى خلق نوع من الضبط الأرشيفي الواسع.

2-المعيار الدولي لبطاقات الاستناد الخاصة بالأشخاص والهيئات والعائلات:

**Norme internationale sur les notices d'autorité utilisées pour les archives)
(relatives aux collectivités, aux personnes ou aux familles ISAAR(CPF)**

يقدم لنا هذا المعيار المبادئ التوجيهية الخاصة بإعداد بطاقات الاستناد، التي تصف إمّا: الأشخاص أو الهيئات أو العائلات المسؤولة عن إنتاج الوثائق الأرشيفية.

حيث إنه يحدد لنا طبيعة المعلومات التي ستضمنها بطاقة الاستناد، كما أنه يقترح إرشادات حول كيفية إدماج هذه البطاقات داخل نظام وصف محكم.

يعتبر إعداد بطاقات الاستناد أمر مهم ولا بد منه في مراكز الأرشيف، لأن اسم المنتج من أهم نقاط الوصول إلى المعلومات ⁷.

ويتكون هذا المعيار من 4 حقول تضم 27 عنصر للمعلومات. كل العناصر والحقول المغطاة من طرف المعيار مهمة إلا أن هناك 4 عناصر فقط تعتبر أساسية في كل عملية وصف وهي: ⁸

Type d'entité-1

Forme autorisée du nom-2

Dates-3

Code d'identification de la notice-4

ويتم إعداد بطاقات الاستناد بالدرجة الأولى لوصف منتجي الأرشيف. ولكي يكون لهذا الوصف معنى أكثر فإنه سيتم ربطها مع الأرصدة الأرشيفية، وذلك من خلال التوجيهات والإرشادات التي يقدمها لنا هذا المعيار. حيث هناك فصل بأكمله حول كيفية ربط هذه البطاقات بالأرصدة الأرشيفية. -

3-المعيار الدولي لوصف الوظائف:

(Norme Internationale pour la Description des Fonctions(ISDF))

قد تم تخصيص هذا المعيار لوصف الوظائف في نظام المعلومات والأرشيف، حيث إن تحليل وظائف الهيئات جدّ مهم، لأنه هو القاعدة في ميدان تسيير الأرشيف، وتعتبر الوظائف أكثر استقراراً من المصالح الإدارية التي غالباً ما تدمج أو تلغى عند كل تنظيم إداري جديد، أي أن اسم المصلحة يتغير وإنما الوظيفة تبقى ثابتة⁹.

كما يسمح وصف الوظائف للأرشيفي بفهم مصدر الأرشيف هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن له فائدة في نظام المعلومات الأرشيفية حيث إنه:

- يعتبر قاعدة يمكن الاعتماد عليها في تصنيف ووصف الأرشيف،
- يعتبر قاعدة في عملية تقييم الأرشيف،
- يعتبر أداة لاسترجاع الوثائق وتحليلها.

ويتيح لنا هذا المعيار الخطوط الرئيسية لوصف وظائف الهيئات المسؤولة عن إنتاج وتسيير الأرشيف.

كما أنه يحدّد لنا طبيعة المعلومات التي يجب إدراجها لوصف الوظائف.

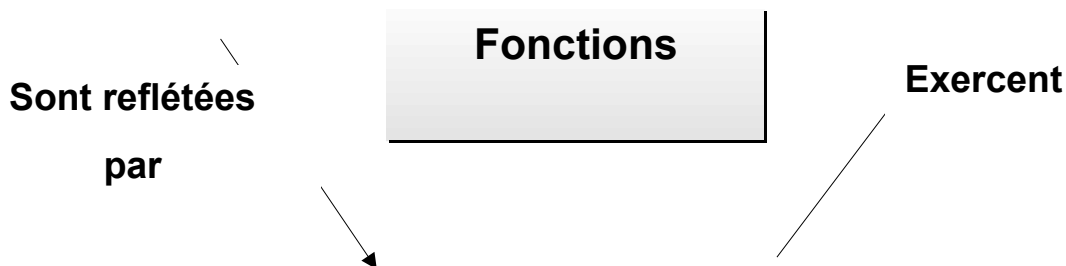
إن عناصر الوصف مجمعة في 4 حقول للمعلومات التي تضم 23 عنصراً. بحيث كل العناصر ضرورية إلا أنه يوجد 3 عناصر تعتبر جدّ مهمة وأساسية في كل عملية وصف، وهي:¹⁰

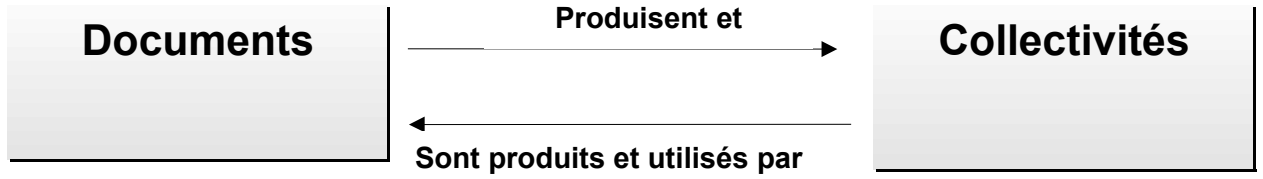
1-Le Type

2-La ou les forme (s) autorisée (s) de nom de la fonction

3-L'identifiant de la description de fonction

ولكي يكون لهذا الوصف معنى أكثر فإننا نجد في هذا المعيار فصلاً مخصصاً لكيفية ربط وصف الوظائف أو المهام مع منتجي الأرشيف أو مع الأرصدة الأرشيفية، وهذه العلاقة موضحة بالشكل الآتي:¹¹





الشكل رقم (2): العلاقة بين الوظائف، الهيئات، والوثائق

4-المعيار الدولي لوصف مؤسسات حفظ الأرشيف:

Norme Internationale pour la Description des Institutions de)
(Conservation des Archives (ISDIAH)

وعن وصف المباني الأرشيفية تم اقتراح هذا المعيار الذي يعطينا القواعد العامة لوصف المؤسسات، التي لها مهمة حفظ الأرشيف. وهو يعتبر دليلًا للتعريف بهذه المؤسسات، وكيفية الاتصال بها والوصول إليها وكذلك معرفة الخدمات المقدمة من طرفها.

إن الهدف الرئيسي من تطبيق هذا المعيار هو وصف المؤسسات التي مهمتها الأولى والأساسية هو حفظ الأرشيف وإتاحته وتبليغه¹² وأيضًا كيفية الوصول للوثائق المحفوظة لديها. ولكي تكون لهذه المعلومات قيمة أكثر فإنه من الضروري ربط وصف مؤسسات حفظ الأرشيف بالأرصدة المحفوظة لديها. وبالتالي، فإن هذا المعيار قد خصص فصلاً كاملاً حول كيفية ربط وصف هذه المؤسسات والأرصدة المتواجدة بها ومع منتجي الأرشيف كذلك.

ويقدم لنا المعيار طبيعة المعلومات التي يجب إدراجها في وصف مؤسسات الحفظ. ويضم 6 حقول للمعلومات التي تحتوي بدورها 31 عنصراً للوصف مع العلم أن كل العناصر ضرورية إلا أنه يوجد 3 عناصر التي تعتبر أساسية ومهمة في كل عملية وصف، وهي:¹³

1-L' identifiant de l'institution de conservation.

2-La ou (les) forme (s) autorisée (s) du nom

3-La Localisation et l' ou (les) adresse (s)

5-الوصف الأرشيفي المشفر: (Description Archivistique Encodée (EAD))

هو عبارة عن شكل من أشكال ما وراء البيانات التي تحدد نوع شكل الوثيقة (DTD) و التي يمكن بناؤها باعتماد لغة الترميز XML، وهو عبارة عن معيار لترميز وسائل البحث الأرشيفية سواء أكانت كشافات أو أدلة أو فهرس،... إلخ. ويستعمل أساساً من طرف مصالح

الأرشيف والمكتبات والمتاحف لوصف الأرصدة الأرشيفية و المخطوطات،.... إلخ. وهو يمكن من:¹⁴

- إنشاء وإتاحة وسائل البحث الأرشيفية على الخط سواء على شكل مواقع منفردة أو بوابات.
 - القيام بعملية الوصف بشكل تعاوني بين عدة مؤسسات.
 - تحويل وسائل البحث التقليدية إلى آلية.
 - ربط البيانات الوصفية بالنسخ الرقمية للوثائق الأصلية.
- لقد تم تطوير هذا التقنين في سنة 1993 على يد مجموعة من الباحثين من جامعة كاليفورنيا ببركلي.¹⁵

ويهدف هذا المشروع إلى تحقيق جملة من الأهداف وهي:¹⁶

- القدرة على تقديم معلومات وصفية شاملة ومترابطة من خلال وسيلة البحث الأرشيفية.
 - الحفاظ على العلاقات الهرمية المتواجدة بين مختلف مستويات الوصف الأرشيفي.
 - القدرة على تمثيل المعلومات الوصفية المتواجدة في مستوى وصفي معين والموروثة عن مستوى وصفي آخر، بهدف عدم تكرار المعلومات الوصفية.
 - القدرة على التحرك والانتقال داخل التركيبة المعلوماتية الهرمية لوسيلة البحث.
 - دعم أليات تكشيف واسترجاع المعلومات الأرشيفية في البيئة الشبكية.
- وشهدت سنة 1998 ظهور أول نسخة رسمية للمعيار (EAD 1.0) لترميز وسائل البحث الأرشيفية بلغة SGML، كما شهدت سنة 2002 ظهور النسخة الجديدة المعدلة (EAD 2002) بلغة XML والقائمة على معيار ISAD(G). يحتوي هذا المعيار من الناحية الهيكلية على 146 عنصرا موزعا على عدة أقسام، مع الإشارة أن هناك 08 عناصر ضرورية، نوردها فيما يلي:
- عناصر المعلومات الخاصة وعددها 36 عنصرا، وتتعلق مجملها بمصدر الوثيقة وهوية المنتج إضافة إلى الوصف المادي وحدود الإتاحة والتبليغ وشروطهما.
 - عناصر نقاط الإتاحة وعددها 12 عنصرا، وتتعلق بتوفير معايير البحث وفق أسماء الأشخاص والهيئات والمواضيع.
 - عناصر الربط ويبلغ عددها 16 عنصرا والتي تمكن من الربط بين مختلف أجزاء وسيلة البحث، إضافة إلى ربط عنصر الوصف بالوثيقة الرقمية المتعلقة به.
- هو معيار مطابق للمعيار العام والدولي للوصف الأرشيفي (ISAG(G)، كما أنه مبني على نفس مبدأ الوصف المتعدد المستويات. وكل عنصر من التقنين العام والدولي للوصف الأرشيفي يقابله عنصر في مواصفة الوصف الأرشيفي المرمز EAD .

وقد صمم هذا التقنين لتسهيل تبادل ونقل أدوات البحث الموصوفة، وزيادة نسبة الوصول إلى وسائل البحث داخل المؤسسة الواحدة أو بين مختلف المؤسسات، كما أنه يسمح بتقاسم البيانات المتماثلة في أداتين أو عدة أدوات بحث ويسمح كذلك بإنشاء قواعد بيانات مشتركة.

خلاصة:

تناولنا في هذا المقال المعايير الخاصة بالوصف في مجال الأرشفة، والتي من المفروض يتم استعمالها في مراكز الأرشفة التي لها مهمة حفظ الوثائق الأرشيفية. بحيث حددنا لكل معيار مجال تطبيقه. فالمعيار العام والدولي للوصف الأرشيفي (ISAD(G) خاص بوصف الوثائق الأرشيفية في الطور النهائي. والمعيار الدولي لبطاقات الاستناد الخاصة بالأشخاص والهيئات والعائلات (ISAAR(CPF)، يهتم بوصف منتجي الأرشفة الذين يعتبرون همزة وصل للحصول على المعلومة.

أما المعيار الدولي لوصف الوظائف ISDF فهو موجه خصيصا لوصف الوظائف التي يمكن الاعتماد عليها في إعداد إطار التصنيف. في حين نجد أن المعيار الدولي لوصف مؤسسات حفظ الأرشفة ISDIAH يقدم الخطوط العريضة التي يعتمد عليها لإعداد دليل مقنن لهذه المؤسسات.

وأخيرا الوصف الأرشيفي المرمز EAD الذي يهتم بتألية وسائل البحث التقليدية.

هذه هي معايير الوصف في مجال الأرشفة التي من المفروض يقوم باعتمادها وتطبيقها الأرشيفي، والتي من شأنها إفادة المستفيد بالدرجة الأولى، وذلك من خلال توفير له أدوات البحث والأدلة وبطاقات الاستناد التي تساهم بدورها في تسهيل عملية البحث، وبالتالي الوصول إلى المعلومة بأسرع وقت ممكن. وبذلك تكون مراكز الأرشفة قد وصلت إلى تحقيق هدفها ومهمتها الرئيسية التي وجدت من أجلها وهي توفير وإتاحة المعلومة للمستفيد.

الهوامش

1-Sibille, Claire. Les Normes de description et les formats apparentés. Journée d'études sur les formats EAD et EAC-CPF. Archives nationales d'Outre-Mer. 02 Juin 2010. Disponible via : <https://francearchives.fr/file/>

2-Chaib, Mohamed. Inflation normative et difficultés d'appropriation chez les archivistes algériens. Revue de Bibliothéconomie, N°=2/2013. P1

Ibid. p. 12 -3

Conseil international des archives. Norme générale et -4
.international de description archivistique. ISAD (G).2°éd. 2000. P.38

5-Ibid, p. 7.

6-Ibid, p. 10.

Conseil international des archives. Norme internationale sur les -7
notices d'autorité utilisées pour les archives relatives aux collectivités, aux
.personnes ou aux familles ISAAR(CPF). 2°ed. 2004. P. 7

8 -Ibid, p.8.

Conseil international des archives. Norme internationale pour la - 9
.description des Fonctions ISDF.2007. P. 11

10-Ibid, p.11.

11-Ibid, p.37.

12-Conseil international des archives. Norme Internationale pour la
description des institutions de conservation des archives ISDIAH. 2008.
P.9.

13- Ibid, p.13

14-خضير، غانم. دور المعايير والمواصفات البيبليوغرافية في إتاحة واستغلال المخطوطات العربية عبر
الشبكة العالمية: الوصف الأرشيفي المرمز (EAD) نموذجاً. في: مجلة علم المكتبات. ع.5. ديسمبر
2015.ص.176

15-Sibille, Claire. Op. Cit.

16-خضير، غانم. المرجع السابق. ص.175